أهداف التنمية المستدامة في الوطن العربي: الواقع والتطلعات

Sustainable Development Goals in the Arab World: Reality and Aspirations

صديقي النعاس[1]، عبدالكريم نادية[2]، عبدالدائم هاجر[3]

[1]جامعة زيان عاشور الجلفة، مخبر سياسات التنمية الريفية في المناطق السهبيه في الجزائر، الجزائر، seddikinaas@yahoo.fr

[2]جامعة اكلي محند اولحاج-البويرة-، مخبر السياسات التنموية والدراسات الاستشرافية، الجزائر، n.abdelkrim@univ-bouira.dz

[3]جامعة زيان عاشور الجلفة، مخبر سياسات التنمية الريفية في المناطق السهبيه في الجزائر، الجزائر، h.abdedaim@univ-djelfa.dz

الملخص

تعد قضية التنمية المستدامة من أبرز المواضيع التي تشغل اهتمام الوطن العربي حيث سعت أغلبية هذه الدول إلى اتخاذها نهجا إقليميا شاملا من خلال التعاون مع المنظمات العالمية واستجابة للتحديات الجديدة، نهدف من خلال ورقتنا البحثية إلى التعرف على واقع تطبيق أهداف التنمية المستدامة في الوطن العربي كونها إستراتيجية لإرساء أسس التنمية الاقتصادية وتحقيق التنمية البشرية بمختلف عناصرها، مع العمل على إدراج قضايا البيئة وآليات حمايتها، والأهداف الإنمائية للألفية، توصلنا في الأخير أنه لتحقيق أهداف التنمية المستدامة في الدول العربية، وجب دعم الشراكات من أجل التنمية مع جميع الجهات المعنية، فالتعاون والالتزام يلعب دورًا مهمًا جدًا لتعجيل التقدم نحو تنفيذ هذه الأهداف.

الكلمات المفتاحية : التنمية – التنمية المستدامة – الوطن العربي- الألفية الإنمائية.

ABSTRACT

The issue of sustainable development is one of the most prominent topics of concern to the Arab world ،as most of these countries sought to take a comprehensive regional approach through cooperation with international organizations and in response to new challenges ،We aim through our research paper to recognize the reality of implementing the Sustainable Development Goals in the Arab World as a strategy to lay the foundations for economic development and achieve human development in all its components ، while working on integrating environmental issues and mechanisms for their protection and the Millennium Development Goals ،Finally we have found that in order to achieve the goals of sustainable development in the Arab countries ،partnerships for development must be supported with all concerned. Cooperation and commitment play a very important role in accelerating progress toward the implementation of these goals.

Keywords: Development- sustainable development- The Arab world- Development goals.

المقدمة

يقصد بمصطلح التنمية المستدامة التنمية التي تلبي احتياجات الحاضر دون الإخلال بقدرات الأجيال القادمة على تلبية احتياجاتها، من خلال التغيير والاستغلال الرشيد للموارد والتوجيه للاستثمارات، وتكييف التنمية التقنية والتطوير المؤسسي بتناسق يعزز الإمكانيات الحاضرة والمستقبلية في تلبية احتياجات البشر وتطلعاته، هدفها النهائي ضمان جودة الحياة للأفراد والجماعات من خلال تنمية متكاملة دون إلحاق أضرار بالبيئة، وبالتالي فهي عملية تراكمية ممتدة في الزمان

[1] المؤلف المرسل: عبدالدائم هاجر، الإيميل: h.abdedaim@univ-djelfa.dz

والأجيال وصولا إلى مستقبل آمن، وهي تقوم على ثلاثة مكونات متفاعلة ومتكاملة هي النمو الاقتصادي والعدالة الاجتماعية وحماية البيئة.

هذا وقد اتجهت الدول العربية، على غرار بقية دول العالم، لتنفيذ أهداف التنمية المستدامة السبعة عشر التي أقرتها قمة الأمم المتحدة للتنمية المستدامة المنعقدة في نيويورك عام 2015، لاعتماد خطة التنمية المستدامة عام 2030، حيث تسعى في مجملها إلى استئصال الفقر والجوع، من دون استثناء أي دولة أو فرد، وذلك من خلال إطار إنمائي يأخذ في الحسبان التداخل بين أبعاد التنمية المستدامة الاجتماعية والاقتصادية والبيئية.

إشكالية الدراسة:

انطلاقا مما سبق ومن خلال ورقتنا البحثية التالية نسوف نجيب على الإشكالية التالية :

- ما واقع تطبيق أهداف التنمية المستدامة في الوطن العربي؟

أهمية الدراسة:

تكمن أهمية البحث في انه يركز على أهداف التنمية المستدامة السبعة عشر والذي جاء في قمة الأمم المتحدة للتنمية المستدامة بنيويورك سنة 2015، لمعالجة التحديات الرئيسية واغتنام الفرص وترتيب الأولويات المتعلقة بالتنمية المستدامة في دول الوطن العربي.

أهداف الدراسة:

الهدف من البحث هو التعرف على واقع تطبيق أهداف التنمية المستدامة في الوطن العربي كونها إستراتيجية لإرساء أسس التنمية الاقتصادية وتحقيق التنمية البشرية بمختلف عناصرها، مع العمل على إدراج قضايا البيئة وآليات حمايتها، والأهداف الإنمائية للألفية.

2. مفاهيم عامة حول أهداف التنمية المستدامة:

1.2 تعريف التنمية المستدامة:

هناك عدة تعاريف للتنمية المستدامة نذكر منها:

عرفتها هيئة الأمم المتحدة: " بأنها:القيام بعملية التنمية بحيث يكون هناك نمو متساوي للحاجات التنموية والبيئية الأجيال الحاضر المستقبل". (شاهين، 2000، صفحة17)

عرفت اللجنة العالمية التنمية المستدامة : "بأنها تنمية تعمل على تلبية احتياجات الحاضر دون أن تؤدي إلى تدمير قدرة الأجيال المقبلة على تلبية احتياجات الخاصة ". (سهام وآخرون، 2008)

ويعرف البنك الدولي التنمية المستدامة بأنها : "تلك العملية التي تمتم بتحقيق التكافؤ المتصل الذي يضمن إتاحة نفس الفرص التنموية الحالية للأجيال القادمة، وذلك بضمان ثبات رأس المال الشامل أو زيادته المستمرة عبر الزمن". (غنيم و ابو زنط، 2007، صفحة 25)

كما تعرف التنمية المستدامة بأنها " إدارة قاعدة الموارد الطبيعية و صيانتها و توجيه التغيرات التكنولوجية والمؤسسية بطريقة تضمن تلبية الإحتياجات البشرية للأجيال الحالية والمقبلة بصورة مستمرة، فهذه التنمية تحافظ على الأراضي و المياه و النبات و الموارد ولا تحدث تدهورا في البيئة وملائمة من الناحية التكنولوجية و سليمة من الناحية الاقتصادية ومقبولة من الناحية الإجتماعية". (نبيلة، 2008)

من التعاريف السابقة يمكن استخلاص أن التنمية المستدامة تسعى إلى تحقيق التنمية حيث أن هذه الأخيرة تحترم الطبيعة و تحافظ على مواردها بشكل يضمن دوامها حتى تتمكن الأجيال المقبلة من ممارسة حقها في التنمية دون أن يمنع ذلك من استمرارية التنمية الاقتصادية.

2.2 أهداف التنمية المستدامة :

تسعى التنمية المستدامة إلى تحقيق جملة من الأهداف و هي : (آمال، 2016، صفحة 46-47)

- تحقيق نوعية حياة أفضل للسكان.
- تعزيز وعي السكان بالمشكلات البيئية القادمة.
- احترام البيئة الطبيعية.
- تحقيق استغلال و استخدام عقلاني للموارد.
- ربط التكنولوجيا الحديثة بأهداف المجتمع.
- إحداث تغيير مستمر و مناسب في حاجات و أولويات المجتمع.
- تحقيق نمو اقتصادي تقني.
- السعي للحد من الفقر العالمي.

3.2خصائص التنمية المستدامة :

تتميز التنمية المستدامة مجموعة من الخصائص نذكر منها: (غانية، 2015، صفحة 34)

- الاستمرارية.
- تحفيز المشاركة الشعبية العامة.
- التعلم من تجارب الآخرين.
- عملية معقدة ومترابطة الأبعاد.
- الحفاظ على البيئة.
- خدمة الأجيال.
- تجسيد الأمن البيئي للبشرية.
- المقاربة العالمية.
- التسيير البيئي.
- إدراك الفروقات الاجتماعية.
- البعد الزمني.
- الحفاظ على القيم الاجتماعية والاستقرار النفسي والروحي للفرد والمجتمع.
- تنمية متكاملة.

4.2مبادئ التنمية المستدامة :

يمكن إيجاز أهم مبادئ التنمية في النقاط التالية: (غنيم و ابو زنط، 2007، صفحة 30-31)

- مبدأ استخدام أسلوب النظم في إعداد وتنفيذ خطط التنمية المستدامة: إن البيئة الإنسانية لأي مجتمع ماهي إلا نظام فرع صغير من النظام الكوني ككل، ، لذلك تعمل التنمية المستدامة على ضمان تحقيق توازن .
- مبدأ المشاركة الشعبية: التنمية المستدامة عبارة عن ميثاق يقر بمشاركة جميع الجهات ذات العلاقة في إتخاذ قرارات جماعية من خلال الحوار، المستدامة ووضع السياسات وتنفيذها؛
- مبدأ الدمج: أي دمج الاعتبارات البيئية والاجتماعية والاقتصادية في عملية صنع القرار بشكل فعال؛
- مبدأ الوقاية: أي اتخاذ تدابير فعالة من حيث التكلفة لمنع التدهور البيئي؛
- مبدأ العدالة بين الأجيال: الإنصاف والمساواة في الفرص للجيل الحالي وللأجيال المقبلة أيضا؛

- مبدأ السلامة البيئية: من أجل حماية التنوع البيولوجي والأنظمة التي تدعم الحياة؛
- مبدأ الاستفادة من كل وحدة نقدية: بحيث يجب توظيف الأموال الناتجة عن الدورات الاقتصادية المختلفة بشكل استثماري مجدي اقتصاديا و ملائم بيئيا ومنصف اجتماعيا؛
- مبدأ الحيطة والحذر: ينص على رسم سياسات وإجراءات احترازية من طرف الدول والحكومات من أجل حماية البيئة العالمية من التلوث و التدهور؛
- مبدأ التضامن: يكون بين الجهات الفاعلة في تحقيق التنمية المستدامة، محليا، وطنيا، دوليا؛
- مبدأ الإفصاح والشفافية: أي التزام الدول ومؤسساتها بالشفافية في تعاملاتها؛
- مبدأ حماية الخصوصية الثقافية: يجب أن تكون تنمية شاملة ومتكاملة مع متطلبات العولمة لكن تحترم العادات والتقاليد والمعتقدات والديانات لجميع الشعوب؛
- مبدأ المسؤولية والمساءلة: أي أن يتحمل صانعوا القرار المسؤولية الكاملة عن مختلف قراراتهم؛
- مبدأ الملوث الدافع: يفرض على السلطات حكومة أن تتخذ إجراءات تجاه المتسببين في التلوث البيئي؛
- مبدأ الحكم الراشد: يجب أن يقوم الحكم في جميع المستويات مبني على الشفافية في صنع وتنفيذ القرارا؛
- مبدأ رفع الوعي: حيث يؤكد هذا المبدأ على أهمية التعليم وبناء القدرات في رفع الوعي؛
- مبدأ الحفاظ على الموارد الطبيعية: يدعو هذا المبدأ إلى ترشيد الموارد الطبيعية بطريقة عقلانية لضمان استدامة التنمية والحفاظ على التنوع البيئي، وكذا استخدام الموارد المتجددة بما لا يتجاوز قدرتها على التجدد؛
- مبدأ الاستدامة والاستمرارية: تعمل التنمية المستدامة على تلبية حاجات الحاضر للجميع وتستمر دون الإخلال بحاجات الأجيال المقبلة، بالتالي تصبح مجتمعات أكثر استدامة.

3. أهداف التنمية العربية المستدامة :

التزمَت الدول العربية، كبقية دول العالم، بتنفيذ أجندة التنمية وأهداف التنمية المستدامة السبعة عشر التي أقرتها قمة الأمم المتحدة للتنمية المستدامة المنعقدة في نيويورك عام 2015، لاعتماد خطة التنمية المستدامة عام 2030، حيث تغطي الخطة مجموعة واسعة من الأهداف والغايات تشتمل على 17 هدفًا من أهداف التنمية المستدامة كما هو موضح في الشكل رقم(01) و167 غاية، وستُستخدم باعتبارها الإطار الشامل لتوجيه العمل الإنمائي على الصعيدين العالمي والوطني، على مدى السنوات الخمس عشرة المقبلة. وأهداف التنمية المستدامة هي نتاج العملية المتسمة بأكبر قدر من التشاور والشمول في تاريخ الأمم المتحدة.

ويعد مؤشر أهداف التنمية المستدامة ولوحات المتابعة للمنطقة العربية أداة تستخدمها الحكومات وأصحاب المصلحة الآخرون لقياس التقدم المحرز في تحقيق أهداف التنمية المستدامة(SDGs) ، وتسليط الضوء على الفجوات في كل من التنفيذ والبيانات. لهذا فقد قامت أكاديمية الإمارات الدبلوماسية بدعم من أمانة شبكة الأمم المتحدة لحلول التنمية المستدامةSDSN، بوضع مؤشر أهداف للتنمية المستدامة للمنطقة العربية لعام 2019 والذي يعد هو الأول من نوعه، وهو مصمم أيضًا لفتح أبواب الحوار والنقاش حول المجالات والسياسات والإجراءات ذات الأولوية .

الشكل رقم (01): أهداف التنمية المستدامة

المصدر: أكاديمية الإمارات الدبلوماسية (تقرير مؤشر ولوحات متابعة أهداف التنمية المستدامة للمنطقة العربية2019)، ص 01

ويصف التقرير مؤشر أهداف التنمية المستدامة للمنطقة العربية لعام 2019، التقدم الذي أحرزته بلدان المنطقة العربية نحو تحقيق أهداف التنمية المستدامة ويشير إلى المجالات التي تقدمت بوتيرة أسرع، ويمكن تفسير درجات وتصنيفات مؤشر أهداف التنمية المستدامة بحسب الهدف كنسبة مئوية من الانجازات المحققة، على أن يكون الفرق بين المئة الكاملة والدرجات التي حصلت عليها البلدان. هو التحسن بالنسبة المئوية الذي يجب استكمالها لتحقيق مبادئ وأهداف التنمية المستدامة، وإجمالا لا تحرز المنطقة العربية درجة عالية من حيث تحقيق أهداف التنمية المستدامة فقد تحصلت على 58 درجة من أصل 100، وفي الشكل **(02)**نجد درجة وترتيب الدول العربية.

الشكل رقم(02): مؤشر أهداف التنمية المستدامة للمنطقة العربية لعام 2019

التصنيف	الدولة	الدرجة
1	الجزائر	66.69
2	الإمارات العربية المتحدة	66.17
3	المغرب	65.77
4	تونس	65.33
5	الأردن	65.28
6	لبنان	63.09
7	عُمان	62.84
8	مصر	61.59
9	الكويت	61.08
10	قطر	60.57
11	البحرين	59.82
12	المملكة العربية السعودية	59.72
13	العراق	55.49
14	ليبيا	53.90
15	موريتانيا	52.75
16	السودان	52.11
17	الجمهورية العربية السورية	51.86
18	جيبوتي	51.04
19	جزر القمر	48.26
20	اليمن	46.89
21	الصومال	43.41

المصدر: أكاديمية الإمارات الدبلوماسية (تقرير مؤشر ولوحات متابعة أهداف التنمية المستدامة للمنطقة العربية2019)، ص 05.

من الشكل نجد خمس دول برزت كقيادات إقليمية بمجموع 65 درجة أو أكثر ، مما يعني أنها قطعت حوالي ثلثي الطريق لتحقيق أهداف التنمية المستدامة. وهذه الدول هي الجزائر والإمارات العربية المتحدة والمغرب وتونس والأردن، فيما تخلفت ثلاثة دول عن الركب حيث حققت اقل من 50بالمئة من الأهداف: جزر القمر واليمن والصومال.

إن أهداف التنمية المستدامة هي مجموعة أدوات فريدة من نوعها لقياس التطور، وتنعكس في نتائج مؤشر أهداف التنمية المستدامة العربية لعام 2019، فلا يرتبط الأداء العالي في أهداف التنمية المستدامة ارتباط تام بأي من

مقاييس التنمية المستخدمة على نطاق واسع: نصيب الفرد من إجمالي الناتج المحلي للفرد ،ومؤشر التنمية البشرية كما هو مبين في الجدول رقم (01)، ولايشير نصيب الفرد المرتفع من إجمالي الناتج المحلي المرتفع تلقائيا إلى ترتيب إقليمي متقدم على مؤشر أهداف التنمية المستدامة لارتباط (0.34). ومع ذلك هناك ارتباط أقوى بين تحقيق أهداف التنمية المستدامة ونصيب الفرد من إجمالي الناتج المحلي بين البلدان الـ 11 الأقل أداء(0.87). مما يشير إلى وجود صلة بين الأداء الاقتصادي ونتائج التنمية المستدامة، أما بخصوص مؤشر التنمية البشرية التابع لبرنامج الأمم المتحدة الإنمائي، والذي تم تطويره استجابة للحاجة الملحوظة لقياس التنمية أيضا من خلال التقدم الذي أحرزه بلد من البلدان على المقاييس الاجتماعية ،فإن الارتباط أعلى بالنسبة لمجموعة الـ 22دولة بأكملها (0.80). والارتباط بين مؤشر التنمية البشرية وأهداف التنمية المستدامة بين البلدان الـ 11الأقل أداء هو أعلى أيضا(0.90)

الجدول رقم(01): تحقيق أهداف التنمية المستدامة، ونصيب الفرد من إجمالي الناتج المحلي، ومؤشر التنمية البشرية في 22دولة عربية

الدولة	درجات مؤشر أهداف التنمية المستدامة العربية لعام 2019	الترتيب حسب مؤشر أهداف التنمية المستدامة	نصيب الفرد من الناتج الإجمالي المحلي للفرد لعام 2018 بالدولار	الترتيب حسب نصيب الفرد من إجمالي الناتج المحلي	درجات مؤشر التنمية البشرية لعام 2017	الترتيب حسب مؤشر التنمية البشرية
الجزائر	66.69	1	15.622	9	0.754	8
الإمارات	66.17	2	74.943	2	0.863	1
المغرب	65.77	3	8.587	14	0.667	15
تونس	65.33	4	12.484	11	0.735	10
الأردن	65.28	5	9.348	13	0.735	9
لبنان	63.09	6	13.058	10	0.757	7
عمان	62.84	7	41.435	6	0.821	5
مصر	61.59	8	12.390	12	0.696	12
الكويت	61.08	9	73.705	3	0.803	6
قطر	60.57	10	126.598	1	0.856	2
البحرين	59.82	11	47.220	5	0.846	4
السعودية	59.72	12	55.120	4	0.853	3
العراق	55.49	13	17.510	8	0.685	14
ليبيا	53.90	14	20.706	7	0.706	11
موريتانيا	52.75	15	4.190	17	0.52	17
السودان	52.11	16	4.759	16	0.502	19
سوريا	51.86	17	n/a	n/a	0.536	16
جيبوتي	51.04	18	2.744	19	0.476	20
جزر القمر	48.26	19	2.828	18	0.503	18
اليمن	46.89	20	2.571	20	0.452	21
الصومال	43.41	21	n/a	n/a	n/a	n/a
فلسطين	n/a	n/a	5.148	15	0.686	13

المصدر: أكاديمية الإمارات الدبلوماسية (تقرير مؤشر ولوحات متابعة أهداف التنمية المستدامة للمنطقة العربية 2019)، ص08.

كما يعرض التقرير لوحات متابعة أهداف التنمية المستدامة للمنطقة العربية لعام 2019، في الشكل رقم(03)تعرض لوحات متابعة أهداف التنمية المستدامة للمنطقة للوضع الحالي في الدول العربية العربية لعام 2019تحليلا فيما يتعلق بتحقيق أهداف التنمية المستدامة .تستخدم لوحات متابعة أهداف التنمية المستدامة للمنطقة العربية البيانات نفسها المستخدمة في مؤشر أهداف التنمية المستدامة للمنطقة العربية بعد الرقابة وإعادة التقييس، حيث يشير اللون الأخضر إلى تحقيق أحد أهداف التنمية المستدامة ،والأصفر يشير إلى التحديات المتبقية ،والتحديات الكبيرة التي لا تزال قائمة باللون البرتقالي ،والتحديات الضخمة المتبقية باللون الأحمر.

بالإضافة إلى ذلك ،تعرض لوحات المتابعة الاتجاهات على مستوى أهداف التنمية المستدامة ومستوى المؤشرات في الشكل رقم(04)، فيشير السهم إلى ما إذا كان البلد يسير على الطريق الصحيح أو يحافظ على الإنجاز أخضر ، أو يزيد من أدائه بشكل معتدل أصفر ، أو في مسار خطي برتقالي أو يتراجع في الأداء أحمر (أكاديمية الإمارات الدبلوماسية، 2019).

الشكل رقم(03): لوحة متابعة أهداف التنمية المستدامة للمنطقة العربية

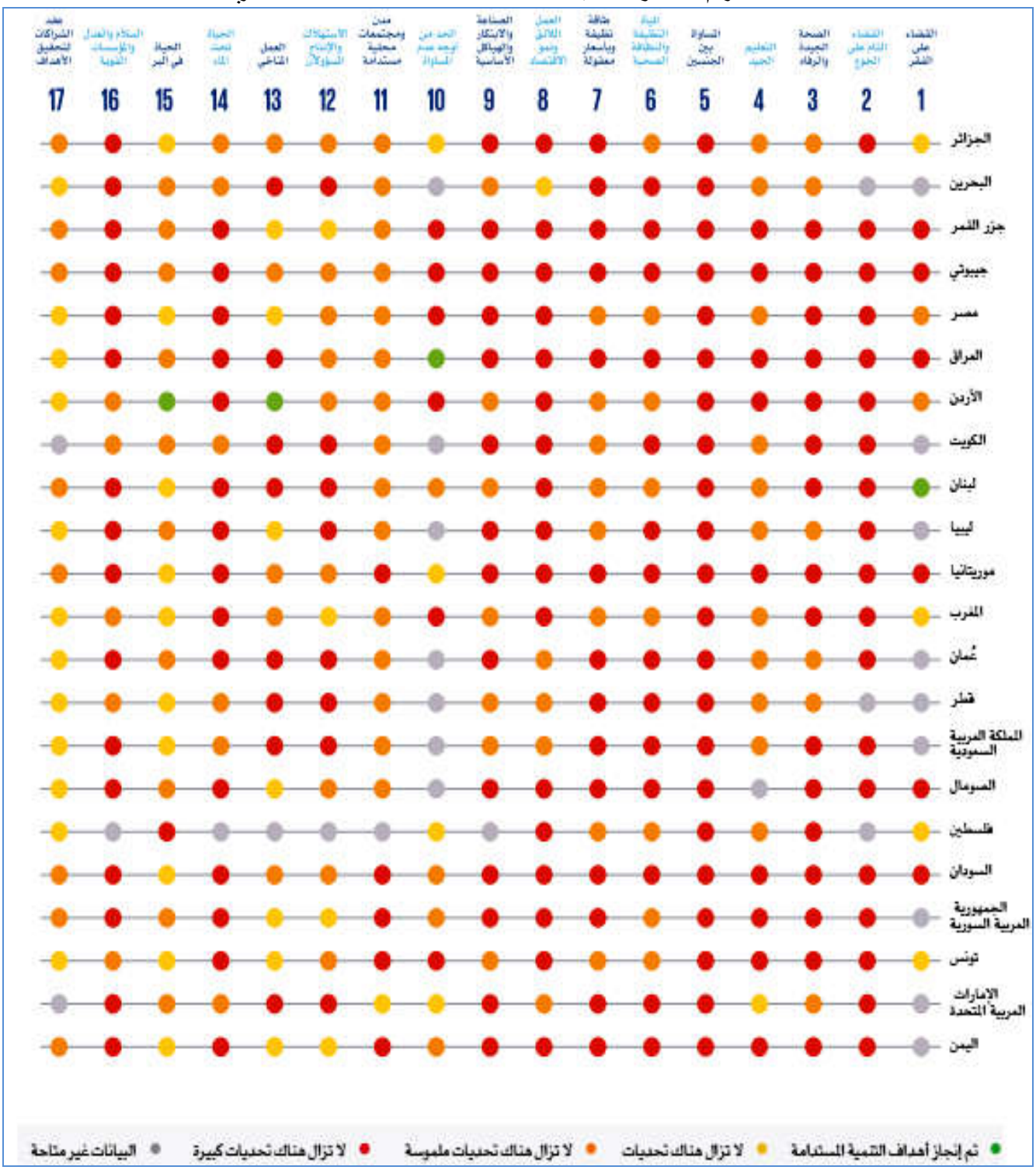

المصدر: أكاديمية الإمارات الدبلوماسية (تقرير مؤشر ولوحات متابعة أهداف التنمية المستدامة للمنطقة العربية2019)، ص 14.

الشكل رقم(04): لوحة متابعة اتجاهات أهداف التنمية المستدامة للمنطقة العربية

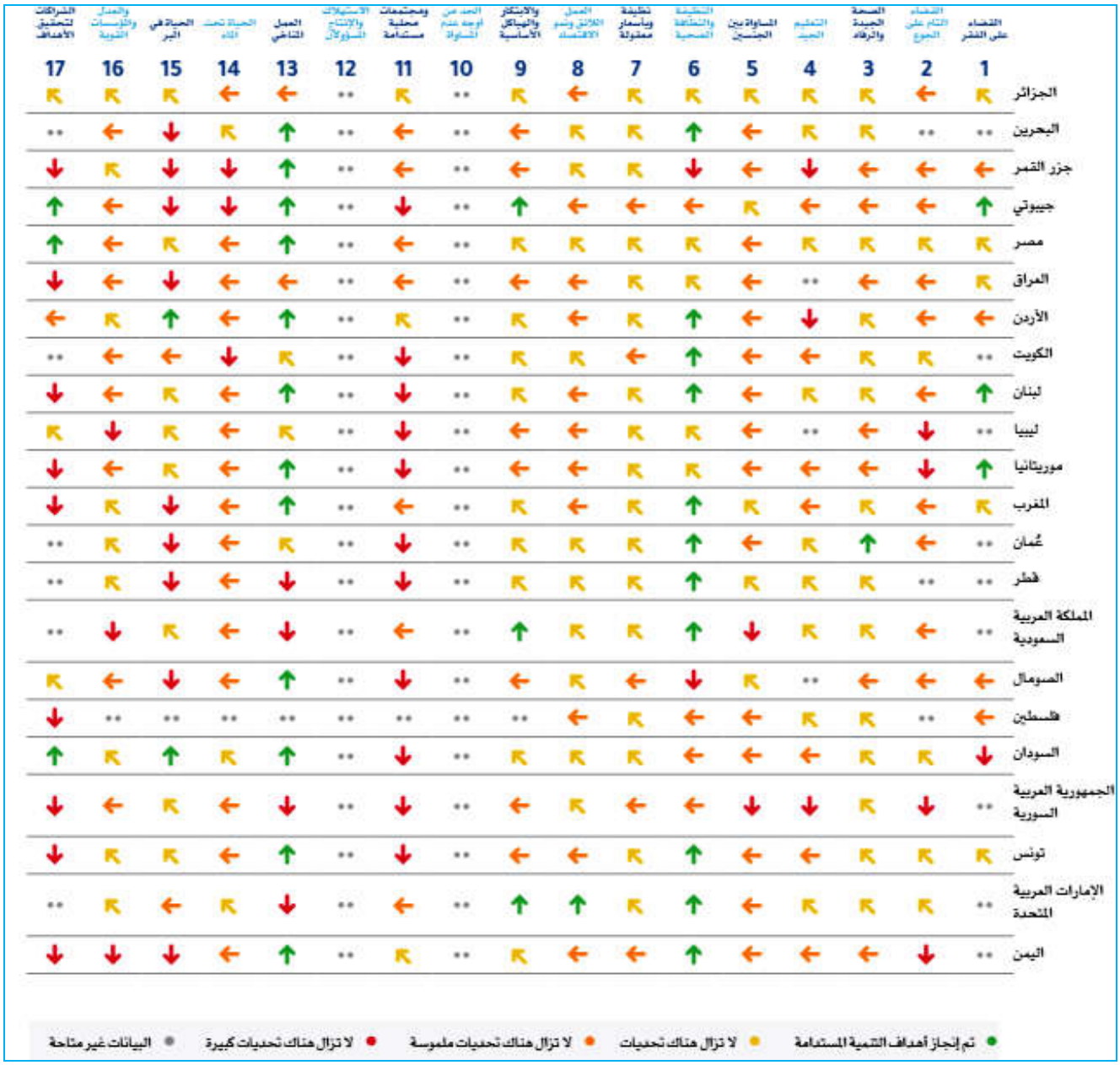

المصدر: أكاديمية الإمارات الدبلوماسية (تقرير مؤشر ولوحات متابعة أهداف التنمية المستدامة للمنطقة العربية2019)، ص 15.

كما هو موضح في لوحة المتابعة التالية،لا تزال العديد من الدول العربية تواجه تحديات ضخمة في تحقيق أهداف التنمية المستدامة.في الهدف 2 من أهداف التنمية المستدامة (القضاء على الجوع وتوفير الأمن الغذائي والتغذية المحسنة وتعزيز الزراعة المستدامة) والهدف 5من أهداف التنمية المستدامة (تحقيق المساواة بين الجنسين وتمكين كل النساء والفتيات)، حصلت جميع البلدان المقيمة على درجة حمراء .بالإضافة إلى ذلك ،فإن ثلثي هذه البلدان أو أكثر حصلت على درجة حمراء في هدف التنمية المستدامة رقم 3 (الصحة الجيدة والرفاه)، والهدف رقم 6(المياه النظيفة والصرف الصحي)، والهدف رقم 7 (الطاقة النظيفة الميسورة التكلفة)،والهدف رقم 8 (العمل اللائق والنمو الاقتصادي)، والهدف رقم 9 (الصناعة والابتكار والبنية التحتية)، والهدف رقم 14 (الحياة تحت الماء)والهدف رقم 16 (السلام والعدالة والمؤسسات الفعالة).لا يوجد سوى هدف واحد من أهداف التنمية المستدامة، حيث لم يحصل أي بلد في المنطقة على درجة حمراء وهو الهدف رقم 17 من أهداف التنمية المستدامة (تعزيز وسائل التنفيذ وتنشيط الشراكة العالمية من أجل تحقيق التنمية المستدامة).

51٪ من جميع أهداف التنمية المستدامة للبلدان العربية كلها باللون الأحمر، و29٪ باللون البرتقالي و12٪ باللون الأصفر و1٪ باللون الأخضر. بالنسبة لـ 7٪ من أهداف التنمية المستدامة ،لم يكن من الممكن تخصيص لون للوحة المتابعة بسبب عدم كفاية البيانات المتوفرة .ولدى ثمانية بلدان عشرة أهداف أو أكثر من أهداف التنمية المستدامة باللون الأحمر.

بالنسبة لاتجاهات تحقيق أهداف التنمية المستدامة،فإن العديد من الدول العربية تسير على الطريق الصحيح لتحقيق هدف التنمية المستدامة رقم 6 (ضمان توافر المياه وخدمات الصرف الصحي للجميع وإدارتها إدارة مستدامة) والهدف رقم 13 (اتخاذ إجراءات عاجلة للتصدي لتغيير المناخ وآثاره)، بينما هناك زيادات معتدلة في الأداء عبر العديد من أهداف التنمية المستدامة ،بما في ذلك أهداف التنمية المستدامة رقم 3و 7و9. (أكاديمية الإمارات الدبلوماسية، 2019)

4. النتائج الرئيسية المتوصل لها من تقرير مؤشر ولوحات متابعة أهداف التنمية المستدامة للمنطقة العربية لعام 2019:(أكاديمية الإمارات الدبلوماسية، 2019)

1.4. حققت المنطقة مجموعة واسعة من نتائج التنمية المستدامة، مع بقاء تحديات مشتركة حول نظم الإنتاج الغذائي المستدامة والمساواة بين الجنسين، من بين جملة أمور أخرى:

تعكس الفروق بين 22 دولة عربية اختلافاتها الكبيرة جدًا في الأداء على العديد من المؤشرات الاجتماعية والاقتصادية. ولا يوجد سوى القليل من القواسم المشتركة بين المنطقة بأسرها، بما في ذلك الأداء الضعيف في الهدف رقم 2 من أهداف التنمية المستدامة (القضاء على الجوع وتوفير الأمن الغذائي والتغذية المحّسنة وتعزيز الزراعة المستدامة)، والهدف رقم 5 (تحقيق المساواة بين الجنسين وتمكين كل النساء والفتيات). هناك أيضًا تحديات ضخمة في هدف التنمية المستدامة رقم 3 (الصحة الجيدة والرفاه)، والهدف رقم 6 (المياه النظيفة والصرف الصحي)، والهدف رقم 7 (الطاقة النظيفة الميسورة التكلفة)، والهدف رقم 8 (العمل اللائق والنمو الاقتصادي)، والهدف رقم 9 (الصناعة والابتكار والبنية التحتية)، والهدف رقم 14(الحياة تحت الماء) والهدف رقم 16 (السلام والعدالة والمؤسسات الفعالة)، والتي تنتشر عبر المنطقة. تظهر أهداف التنمية المستدامة الأخرى مزيدًا من الاختلاف، مما يصعّب عملية التوصية بتوصيات سياسية شاملة - يجب أن تكون الاستجابات والحلول متعلقة بكل بلد على حدة وتختص بسياق معين.

2.4. خمسة بلدان قطعت ثلثي الطريق نحو تحقيق أهداف التنمية المستدامة:

في عام 2019، برزت خمس دول كقيادات إقليمية، حيث بلغ إجمالي درجاتها على المؤشر 65 درجة أو أعلى. وهذه الدول هي الجزائر والإمارات العربية المتحدة والمغرب وتونس والأردن مرتبين تنازليًا. وإجمالًا، لا تحرز المنطقة العربية درجة عالية فيما يتعلق بتحقيق أهداف التنمية المستدامة، بمتوسط 58 درجة من أصل 100. لا يتبقى سوى عقد واحد فقط لتحقيق خطة 2030، وتحتاج المنطقة إلى تسريع جهودها المبذولة في جميع مجالات التنمية المستدامة.

3.4. تواجه البلدان الفقيرة والمتأثرة بالحروب الخطر الأكبر في التخلف عن الركب:

بشكل عام، حصلت الدول العربية الـ22 على درجة حمراء في نسبة 51% من جميع أهداف التنمية المستدامة الـ17. سجّلت البلدان الستة الأقل نموًا في المنطقة(LDCs) ، وبلدان آخران يعانيان من الحروب: سوريا والعراق، درجات حمراء في أكثر من 10 أهداف من أهداف التنمية المستدامة في لوحة متابعة أهداف التنمية المستدامة، مما يشير إلى أنها بعيدة كل البعد عن تحقيق هذه الأهداف. ستحتاج هذه البلدان إلى جهود هائلة على الصعيد المحلي ومن الشركاء الإقليميين والدوليين لضمان عدم ترك أحد خلف الركب.

4.4. هناك زخم إيجابي في مجالين مهمين يتعلقان بالاستدامة البيئية، والمياه، وتغيّر المناخ:

تسير العديد من الدول العربية على الطريق الصحيح لتحقيق هدف التنمية المستدامة رقم 6 (ضمان توافر المياه وخدمات الصرف الصحي للجميع وإدارتها إدارة مستدامة) والهدف رقم 13 (اتخاذ إجراءات عاجلة للتصدي لتغيّر المناخ وآثاره)، بينما هناك زيادات معتدلة في الأداء عبر العديد من أهداف التنمية المستدامة من منظور الأمن البيئي، يُعتبر تحقيق أنظمة مستدامة للمياه والتعامل مع تغيّر المناخ أمرين بالغي الأهمية. إجمالًا، لم يتحقق حتى الآن سوى أربعة من أهداف التنمية المستدامة الـ17 في ثلاثة بلدان في المنطقة (العراق والأردن ولبنان). وهذا يعني أن 19 بلدًا لم يحقق أي هدف من أهداف التنمية المستدامة بعد.

5.4. لا تزال هناك ثغرات كبيرة في البيانات اللازمة لقياس أداء التنمية المستدامة في المنطقة، ولا سيّما توزيع الثروة والدخل:

توجد أبرز فجوات البيانات حاليًا في الهدف رقم 1 من أهداف التنمية المستدامة (القضاء على الفقر بجميع أشكاله في كل مكان) والهدف رقم 10 (الحد من انعدام المساواة داخل البلدان وفيما بينها). ففي كلا المجالين، تكون الثغرات ناتجة عن نقص البيانات المتعلقة بالدخل وتوزيع الثروة. لم يتم التوصل إلى مجموعات بيانات إقليمية متاحة للجمهور في عملية إعداد مؤشر أهداف التنمية المستدامة للمنطقة العربية لعام 2019. ينبغي أن تكرس المنطقة العربية بشكل عاجل المزيد من الاهتمام والموارد لتوليد البيانات وإتاحتها في المجالات المذكورة أعلاه. وسيكون هذا ضروريًا لتمكين تتبع أداء أهداف التنمية المستدامة وكذلك للتخطيط وصنع القرار القائم على البيانات والمستند إلى العلوم أيضًا.

5. الخاتمة

لا تزال البلدان العربية تواجه عددا من العقبات في تنفيذ التنمية المستدامة الطويلة الأجل، ومن الأمثلة على ذلك : غياب السلام والأمن، واستمرار الاحتلال الأجنبي لبعض الأراضي العربية، الفقر، الأمية، النمو السكاني، عبء الديون، ندرة الموارد المائية فيها، وغيرها، بالإضافة إلى ذلك، ظهرت بعض التحديات الرئيسية على مدى العقد الماضي، بما في ذلك التغير الديموغرافي والبطالة، والتغيرات السياسية والاجتماعية الأخيرة، الأزمة المالية، أمن الطاقة، تغير المناخ، الجفاف، التصحر وغيرها .

إن التصدي لهذه التحديات التي تواجهها البلدان العربية في تحقيق التنمية المستدامة قد تم في إطار استراتيجي من خلال التزام الدول العربية بتنفيذ أهداف التنمية المدرجة في إعلان الأمم المتحدة للألفية الإنمائية، حيث يسعي هذا الإطار إلى تعزيز مشاركة البلدان العربية بهدف تعزيز جهودها، وإيجاد آلية تمويل برامج التنمية المستدامة، فضلا عن تنفيذ البرامج والأنشطة على المستويين الوطني والإقليمي وبناء شراكات مع المناطق والجماعات والمنظمات الدولية.

1.5. النتائج:

-اعتمدت جميع الدول الأعضاء في الأمم المتحدة في عام 2015 أهداف التنمية المستدامة، والتي عرف أيضا باسم الأهداف العالمية، باعتبارها دعوة عالمية للعمل على إنهاء الفقر وحماية الكوكب وضمان تمتع جميع الناس بالسلام والازدهار بحلول عام 2030.

-أهداف التنمية المستدامة السبعة عشر متكاملة - أي أنها تدرك أن العمل في مجال ما سيؤثر على النتائج في مجالات أخرى ، وأن التنمية يجب أن توازن بين الاستدامة الاجتماعية والاقتصادية والبيئية.

- ما زالت البلدان العربية تواجه عددا من العقبات والتحديات في تنفيذ التنمية المستدامة، الا انها التزمت بتنفيذ أهداف التنمية الواردة في إعلان الأمم المتحدة للألفية الإنمائية من خلال تعزيز جهودها، و إيجاد آلية تمويل برامج التنمية المستدامة، فضلا عن تنفيذ البرامج وبناء شراكات مع المنظمات الدولية.

2.5. التوصيات:

- ضرورة ايجاد أجندة للتنمية تناسب جميع الدول العربية، فكل دولة عربية تحتاج إلى وضع خطة عمل إنمائية خاصة بها، طبقًا لظروفها المحلية ومستوى التنمية فيها.

- يجب أن تكون خطط التنمية متوافقة مع الرؤية التحويلية لأهداف التنمية المستدامة والمقاصد المرتبطة بها، وأن تأخذ في الحسبان التداخل والتضافر بين القطاعات المترابطة، كقطاعات الغذاء والماء والطاقة التي تحتاج تشابكاتها المعقدة إلى تحقيق التوازن بين نواحيها المختلفة لضمان أمن توافرها.

- لتحقيق أهداف التنمية المستدامة في الوطن العربي، وجب دعم الشراكات من أجل التنمية مع جميع الجهات المعنية، ومن ضمن ذلك حشد الموارد للاستثمار والمعونات التقنية لبناء القدرات، والتي تلعب دورًا مهمًا جدًا لتعجيل التقدم نحو تنفيذ أهداف التنمية المستدامة.

6. المراجع

1. كماء شاهين، (2000)، مبادئ التنمية المستدامة، مصر، الدار الدولية للاستثمارات الثقافية.
2. حرفوش سهام، يوباية ذهبية ريمة، صحراوي إيمان، (7-8 افريل 2008),الإطار النظري للتنمية المستدامة و مؤشرات قياسها، مؤتمر دولي حول التنمية المستدامة و الكفاءة الإستخدامية للموارد المتاحة، جامعة فرحات عباس سطيف، الجزائر.
3. عثمان محمد غنيم، ماجدة أحمد أبو زنط، (2007)، التنمية المستديمة: فلسفتها وأساليب تخطيطها وأدوات قياسها ، الأردن,مكتبة المجمع العربي للنشر والتوزيع.
4. قالي نبيلة ، (7-8 افريل 2008)، التنمية من النمو إلى الاستدامة، مؤتمر دولي حول التنمية المستدامة و الكفاءة الإستخدامية للموارد، جامعة سطيف، الجزائر
5. بن بكاي أمال، (2017/2016)، التنمية المستدامة في برامج الأحزاب السياسية الجزائرية-حزب جبهة التحرير الوطني نموذجا- ,مذكرة ماجستير، كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية، جامعة سطيف2، الجزائر.
6. نذير غانية، (2016/2015)، إستراتيجية التسيير الأمثل للطاقة لأجل التنمية المستدامة مذكرة دكتوراه، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، جامعة ورقلة، الجزائر.
7. أكاديمية الإمارات الدبلوماسية، (2019)، تقرير مؤشر ولوحات متابعة أهداف التنمية المستدامة للمنطقة العربية.